

العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين لبنان وفرنسا

أ.م.د. يوسف عبد الكريم طه

م. رائد راشد محمد

كلية التربية / قسم التاريخ

المقدمة...

ظهرت العديد من الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع علاقات فرنسا مع الدول العربية، إلا أن علاقات لبنان مع فرنسا لم يسلط عليها الضوء حتى الوقت الحاضر ولا سيما في مرحلة ما بعد الاستقلال عام ١٩٤٦، على الرغم من أهمية الموضوع كون فرنسا لها علاقات تاريخية طويلة مع لبنان تمتد لقرون عديدة، فقد شهدت مدة الخمسينات والستينات بداية تغلغل جديد وبناء العلاقات مع الدولتين فوجود الموارنة المسيحيين في لبنان كان له أبلغ الأثر في إعادة وتطوير العلاقات بين الدولتين ولا سيما بعد وصول الرئيس الفرنسي شارل ديغول الى السلطة في عام ١٩٥٨.

ولذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على العلاقات بين الجانبين والأسس التي قامت عليها وظروف إنشائها وتطورها وديمومتها وما تخلل ذلك من أحداث وصراعات وتحولات سياسية واقتصادية وثقافية شهدتها العلاقات بين الدولتين.

قسمت الدراسة الى مبحثين رئيسيين، تناول الأول منها، التطورات السياسية الداخلية في لبنان (١٩٥٨-١٩٦٤) والتي شهدت اضطراباً واضحاً كان له أبلغ الأثر في أن يتوجه فيه لبنان الى فرنسا التي عدت في تلك المدة الدولة الوحيدة التي ليس لها أطماع في لبنان وتريد الحفاظ على الأمن والاستقرار فيه في ظل الصراع الدولي الواضح بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى.

وسلط المبحث الثاني الضوء على دور فرنسا في التطورات الاقتصادية والثقافية التي شهدتها لبنان خلال المدة نفسها، والتي تجسدت في أحداث ثورة اقتصادية شاملة كان لفرنسا الدور الأكبر فيها والتي ساهمت في معالجة الأزمة الاقتصادية الخانقة التي كان يمر بها لبنان خلال تلك المدة، فضلاً عن تحسين العلاقات الثقافية بين الجانبين والسعي لتطويرها من خلال المدارس والمعاهد والبرامج الفرنسية في لبنان.

أغنت الدراسة مجموعة من المصادر العربية والمعرّبة فضلاً عن الصحف اللبنانية والعربية وبعض التقارير والوثائق الأجنبية التي تناولت هذه الفترة والتي كان لها أعمق الأثر في الوصول إلى ماهية هذه العلاقات وأسس تطويرها، كما كان للمصادر الأجنبية دورها الواضح وكذلك للدراسات الأكاديمية التي تناولت هذه الأحداث ولكن من زاوية أخرى.

أتمنى أن تكون هذه الدراسة قد أفادت الباحثين الأكاديميين من خلال ما كشفته من أحداث تاريخية وما وصلت إليه من نتائج ستساهم في سبر نحر التاريخ للاستفادة منه في واقع الحياة المستقبلية.

المبحث الأول

التطورات السياسية الداخلية في لبنان وأثرها في التوجه نحو فرنسا

١٩٥٨-١٩٦٤

أدى سوء الأوضاع السياسية الداخلية في لبنان وتفاقمها، وتخلي الولايات المتحدة عن دعم الرئيس اللبناني كميل شمعون لإعلان الأخير تخليه عن فكرة التجديد الرئاسي إلا أن المعارضة رفضت ذلك دون التنازل عن كرسي الرئاسة، وعلى الرغم من أن شمعون أعلن عن تمسكه بمنصبه لحين انتهاء مدته الرئاسية القانونية في الثالث والعشرين من أيلول عام ١٩٥٨، ألا أنه وقبل انتهاء هذه المدة بشهرين أي في الحادي والثلاثين من تموز، تنازل عن حقه الرئاسي، فاجتمع مجلس النواب اللبناني وأنتخب اللواء فؤاد شهاب^(١)، رئيساً للجمهورية بأغلبية ثمان وأربعين صوتاً ومعارضة تسعة أصوات مع أمتناع نائب واحد عن التصويت وهو ما يعني حصوله على الأغلبية النيابية^(٢)، فأدى القسم أمام المجلس والذي أكد فيه على عدم الإخلال بالميثاق الوطني اللبناني^(٣).

رسم الرئيس فؤاد شهاب بعد تسنمه الحكم سياسته العامة التي تستند الى صعيدين هما الصعيد الخارجي، أستند فيه على ميثاق الامم المتحدة والجامعة العربية، والصعيد الداخلي استند فيه على الميثاق الوطني اللبناني، وكانت سياسته تهدف الى استعادة الثقة بلبنان، والتي تزعزعت بسبب سياسة الرئيس السابق وحكومته، ولا سيما من قبل معظم الدول العربية، وعلى رأسها الجمهورية العربية المتحدة، ومن الدول الغربية، وعلى رأسها فرنسا، صاحبة النفوذ التقليدي في لبنان^(٤).

تقلد رشيد كرامي^(٥) رئاسة الحكومة، فألفها في الرابع والعشرين من أيلول عام ١٩٥٨^(٦)، فقام بإبعاد القوى السياسية والأحزاب الموالية للعهد السابق، ولا سيما من أعضاء حزب الكتائب، مما أدى الى اندلاع الثورة المضادة^(٧).

عادت المظاهر المسلحة الى الشارع من جديد والتي وقف فيها الرئيس شهاب الموقف ذاته الذي وقفه من أحداث عام ١٩٥٨، وهو تحييد الجيش للحفاظ على الوحدة الوطنية، لأنه كان يخشى على لبنان من تفكك الجيش على أسس طائفية، وهو ما دعى بعض المسيحيين المتشددين لوصفه، بالخائن، بينما كان بعض المسلمين يعتبرونه مجرد مسيحي جائر آخر، ألا أن السواد الأعظم من اللبنانيين رحبوا بموقفه و بإصلاحاته، وذلك لأنه حاول الوقوف موقف الحياد إزاء القضايا العربية^(٨).

وهو ما ساعد على ضمان سلامة الوضع اللبناني في مدة أنتست بالتقاربات السياسية التي اجتاحت معظم دول المنطقة فضلاً عن اتخاذه سياسة بعيدة عن مفاهيم العروبة والوحدة، لأجل إبعاد الكثير من السياسيين عن هذه التوجهات ضمن نظريته الشهيرة: «القليل من العروبة ضروري لأبعاد الكثير منها»^(٩).

وهو ما ساهم في إطالة عمر النظام بعد أن عمل على عدم الاصطدام المباشر بالقوى المعارضة والمناهضة لسياسته عن طريق إفراغها من محتواها بشكل غير مباشر^(١٠).

وبعد الاتصالات والمشاورات لأجل التوصل الى حل للأزمة الجديدة بين الأطراف المتنازعة، توصلوا أخيراً الى حكومة رباعية سميت بحكومة الإنقاذ الوطني^(١١)، لتتطلق من شعار (لا غالب ولا مغلوب)، وهو ما أدى الى إزالة الظواهر المسلحة والمتاريس، وفتح الأسواق وإدراك اللبنانيين ان السلام يكمن في التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين على حد سواء، وهو ما ساهم في استقرار الأوضاع السياسية الداخلية^(١٢).

وعلى اثر ذلك قام رئيس الوزراء رشيد كرامي بزيارة الى واشنطن في العشرين من أيلول عام ١٩٥٨ أستغرقت ثلاثة أيام التقى فيها الرئيس الأميركي أيزنهاور وأتفقا على جلاء القوات الأميركية من لبنان في موعد أقصاه الخامس والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه^(١٣).

وفي السابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٥٩ أشارت الوثائق البريطانية إلى أن حكومة كرامي بدأت عملها دون الحصول على ثقة المجلس النيابي، كما بين الرئيس فؤاد شهاب عبر محادثاته مع السفير الأميركي كروز وايت (Crosthwaite)، عن رغبته

في حل المشاكل وإصلاح الأوضاع الداخلية^(١٤)، في حين أشارت تقارير أخرى الى ان الرئيس أراد تغيير النظام اللبناني بأكمله، وهو ما دعاه الى إصلاح البنية السياسية والإدارية والاقتصادية في البلاد وعلى الصعد والمستويات كافة^(١٥).

لم تخف الحكومة الفرنسية إهتمامها بالأوضاع الجديدة في لبنان وكانت تؤكد على أن ما يحدث في لبنان سببه الصراع الأميركي- السوفيتي في المنطقة، من جهة والصراع البريطاني- الفرنسي من جهة أخرى^(١٦)، ويشير السفير الفرنسي في بيروت، لوي روش (Louis Roche)، في تقريره إلى وزير الخارجية الفرنسي في الثامن من كانون الاول عام ١٩٥٩ الى التنافس الفرنسي- البريطاني في المشرق العربي والذي اتضح بشكل كبير في عهد الرئيس كميل شمعون الموالي للمصالح الأميركية- البريطانية كما أن ذلك التقرير أشاد بالرئيس شهاب وصدافته المميزة لفرنسا^(١٧).

ومن جهتها عملت الحكومة الفرنسية وتماشياً مع سياسة الرئيس ديغول الداعية الى تبوء فرنسا مكانة عالمية ودور مؤثر في لبنان، الى اتخاذ إجراءات عملية مهمة في عام ١٩٥٩ لموازنة الكفة بين العرب والصهاينة في العلاقات العامة الفرنسية من خلال تحرير السياسة الخارجية الفرنسية من الارتباطات غير العادية التي أقامت مع إسرائيل في السابق^(١٨).

وهو ما يعني كسر الحاجز ما بين فرنسا والعرب وقيادة السياسة الجديدة بكل حرية، وقد توضح ذلك في توقف المساعدات الفرنسية لبناء المفاعل الإسرائيلي في ديمونة، فضلاً عن وضع حد لتدريب بعض الخبراء الإسرائيليين العاملين في مجال الطاقة النووية على أن لا تؤدي هذه الإجراءات إلى القطيعة التامة بين الجانبين^(١٩).

لقد سمح التحول الفرنسي نحو العرب في عهد الرئيس ديغول، والتقارب الأميركي- الإسرائيلي الى محاولة تطبيع فرنسا لعلاقاتها مع العرب من خلال لبنان، ولا سيما بعد الموقف المعتدل للرئيس اللبناني من كل الأطراف الدولية، سواء كانت الولايات المتحدة أو بريطانيا أو الاتحاد السوفيتي، ولما كانت فرنسا لا تخشى من الأخير على لبنان، لعلاقاته المتميزة مع الجمهورية العربية المتحدة، فقد خشيت من التأثير الأميركي وجذب نظامه الليبرالي لرؤوس الأموال اللبنانية^(٢٠).

إلا أن قيام الحزب القومي السوري في لبنان بمحاولة إنقلابية في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٦١ من خلال توجيه ثمان سيارات مدرعة مع كتيبة من الجيش نحو بيروت، والقيام بمحاصرة وزارة الدفاع، في محاولة لإلقاء القبض على رئيس المكتب الثاني^(٢١)، وعدد من الضباط الكبار الذين اعتقل عدد منهم^(٢٢)، إلا أن المحاولة فشلت بعد أن تمكن الجيش اللبناني من السيطرة على الانقلابيين بعد معركة قصيرة، أستسلم خلالها المهاجمين بكل معداتهم وعلى أثر فشل الانقلاب، ولا سيما بعد هروب قائده، طورد أعضاء الحزب الآخرين في كل أنحاء لبنان، واستطاعت القوات الحكومية من تحرير الضباط المعتقلين الذين كانوا قد نقلوا الى منطقة المتن في جنوب لبنان وتمت السيطرة على الوضع العام في البلاد^(٢٣).

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن سياسة الرئيس شهاب تحولت بعد فشل المحاولة الانقلابية للإطاحة بالحكومة اللبنانية من التوجه نحو الولايات المتحدة الأميركية التي أوصلته الى الحكم، وبريطانيا المساندة لها، الى فرنسا، وذلك بعد أن كشفت بعض التقارير الإستخبارية الفرنسية ضلوع بريطانيا وتورطها في تلك المحاولة^(٢٤).

وهو ما دفع الرئيس فؤاد شهاب الى وصف فرنسا بأنها الدولة الأكثر اعتدالاً^(٢٥)، لتبدأ بوادر التقارب اللبناني الفرنسي تتطور بشكل فاعل وعلى الصعد كافة، وهو ما دفع الرئيس ديغول أن يصرح قائلاً: «لأبد من بناء وتحديث وحماية لبنان من المخاطر التي يمكن ان يتعرض لها سواء من بعض الدول العربية او الغربية، أو من قبل إسرائيل»^(٢٦).

أدرك الرئيس الفرنسي أهمية فرنسا بالنسبة إلى لبنان، وأهمية لبنان بالنسبة الى فرنسا، فمن خلال لبنان يمكن رؤية الشرق، كما يمكن رؤية المسيحيين، وعلى الأخص الموارنة^(٢٧) ومركز البطريركية^(٢٨)، والذي يوقظ في مسيحي لبنان شعور المصلحة الفاعلة تجاه فرنسا، ولهذا فإن البطريرك الماروني، حظي في فرنسا بدور كبير، يصل أحياناً الى مقام رئيس الجمهورية، بشرط إقراره المصالح الفرنسية والسعي لتوطيدها^(٢٩). ويتضح ذلك في مذكرة بعث بها السفير الفرنسي في بيروت، روبرت بويسيزون (Robert de Boisseson) الى حكومته والتي أشار فيها الى زيارة البطريرك الماروني، بولص بطرس المعوشي^(٣٠)، لباريس في عام ١٩٥٩ والتي حاولت فيها وزارة الخارجية

الفرنسية التدخل لدى رئاسة الجمهورية للحيلولة دون منحه وسام الصليب الكبير لجوقة الشرف (La Grande) de la legion'd honueur في لبنان، لورود بعض الأخبار التي تشير إلى أنه من المؤيدين للقومية العربية^(٣١).

الا ان السفير المذكور آنفاً، قام بمنح البطيريك المعوشي ذلك الوسام، بعد تعديل موقفه وتأييده للنفوذ الفرنسي وحرية التعليم باللغة الفرنسية في المدارس اليسوعية^(٣٢)، وهذا ما دفع البطيريك المذكور للقول: «أن زيارتي لفرنسا جاءت لأجل دعم الصداقة التاريخية للطائفة المارونية مع الشعب الفرنسي النبيل»^(٣٣).

كما أن لبنان عبر عن تمسكه بصداقة فرنسا من خلال رفضه قطع العلاقات الدبلوماسية معها، بسبب حرب الجزائر، كما فعلت معظم الدول العربية، ذلك لأن الطائفة المسيحية ولا سيما المارونية منها لم ترض بذلك، وقد عبر عن هذا الرفض الشيخ بيار الجميل^(٣٤)، الذي كان نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للأشغال، قائلاً: «أن هناك مائة ألف لبناني يعيشون على الأراضي الفرنسية ويستثمرون أربع مائة مليون ليرة لبنانية لا يمكن إغفال مصيرهم»^(٣٥).

وهو ما يوضح العلاقات المتينة والاتصال الروحي والمادي والمعنوي للبنان مع فرنسا، لذا لم تكن فرنسا تخفي حرصها الشديد على توطيد علاقاتها مع لبنان كونها صاحبة النفوذ الأوسع من بين الدول الغربية^(٣٦)، وتبين ذلك بشكل جلي من خلال تصريح الرئيس الفرنسي ديغول في عام ١٩٦٢، والذي أكد فيه على خشيته على لبنان من أمور عدة أجملها فيما يلي^(٣٧):

١. الإمبرياليات الحديثة الداعية الى أيديولوجيات متناقضة وتحديداً الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.
٢. المخاطر الآتية من الدول العربية والإقليمية (مصر وسوريا) من ناحية، وإسرائيل من ناحية أخرى، والتي تهدف الى أنتزاع أراض لبنانية، أو على الأقل السيطرة عليها مؤدية بذلك دور الوسيط للدول الكبرى.
٣. تفتيت الشعب اللبناني والمؤلف من عناصر أثنية ودينية مختلفة بفعل سعي الدول الكبرى للهيمنة عليه.

ويمكن القول أن سياسة لبنان الداخلية والخارجية كانت تتمحور بين عامي (١٩٥٨-١٩٦٢) حول اتجاهين بارزين في السياسة اللبنانية هما اتجاه أسلامي عروبي مؤيد للسوفييت واتجاه مسيحي ماروني مؤيد للأمريكان، وهو ما حتم على مركز القرار السياسي اللبناني الى اللجوء لقوة ثالثة تتوسط بين الاتجاهين، وتمثلت هذه القوة بفرنسا التي كانت مؤهلة لأن تؤدي الدور الذي لم يكن بوسعها أن تؤديه الا بعد عام ١٩٦٢ وهو العام الذي منحت فيه الجزائر استقلالها، ومن خلاله زال تحفظ المسلمين اللبنانيين المتعاطفين مع الجزائر ضدها.

ومن المفيد أن نشير ونوضح أن وصول الرئيس ديغول الى السلطة ترافق مع حدثين مهمين الأول، كان إيجاد الحلول لنهاية الاستعمار في المغرب العربي، والثاني إزالة مساوئ حملة السويس عام ١٩٥٦^(٣٨)، ولهذا كان لابد من تخطي الموضوعين للوصول الى مرحلة جديدة يمكن من خلالها فتح صفحة جديدة من العلاقات الفرنسية في منطقة الشرق الأوسط عامة، ولبنان خاصة، وخلال المراحل التي مرت بها حرب الجزائر، لا بد من إلقاء نظرة سريعة الى تطورات السياسة الفرنسية.

تجاه مشكلة الجزائر فمع بروز حركة التجمع لأجل فرنسا عام ١٩٤٧، وتراجع النشاط الاستعماري في العديد من بقاع العالم، وظهور الكتلة المعروفة بـ(العالم الثالث) منذ مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥، وبروز حركة عدم الانحياز، بدأت مرحلة جديدة توضح فيها ميل الرئيس ديغول نحو فكرة التعاون والارتباط بين الجزائر وفرنسا^(٣٩).

لذلك فإنه طرح على الجزائريين في المؤتمر الذي عقد عام ١٩٥٩، ثلاثة خيارات، الأول، هو الفرنسية، والثاني التعاون والارتباط، والثالث الانفصال والاستقلال، ولما كان الخيار الثالث هو المفضل لدى غالبية الجزائريين، فقد قرر التفاوض مع الحكومة المؤقتة الجزائرية لأنهاء حالة الصراع وتصفية المشكلة، ولا سيما أن فرنسا لم تعد قادرة على تحمل تكاليف الحرب، فضلاً عن تدهور مكانتها في العالم العربي^(٤٠)، وبهذا الصدد أشار الرئيس ديغول الى هذه المشكلة قائلاً: «أن حرب الجزائر أصبحت كشوكة عالقة بقدم فرنسا... لذا يجب أن تهتم فرنسا بمشاكلها، بدلاً من هذه الحرب التي تكلف أكثر مما تربح»^(٤١).

أثمرت المفاوضات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الجزائرية، التي أصبحت الممثل الشرعي للشعب الجزائري، ولا سيما بعد اعتراف معظم الدول العربية بها ومن ضمنها لبنان، وبعد مفاوضات عسيرة ومعقدة، عن عقد اتفاقيات إيفيان (Evian)، في الثامن عشر من آذار عام ١٩٦٢^(٤٢)، والتي بدورها مهدت لاستقلال الجزائر بتاريخ الخامس من تموز من العام نفسه، بعد كفاح مرير بدأ مع بداية الاستعمار الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠^(٤٣).

بدأ ومنذ استقلال الجزائر تعاون واضح بين الرئيس اللبناني، فؤاد شهاب، والرئيس الفرنسي شارل ديغول، ولاسيما بعد الثقة الكبيرة التي أولاها الرئيس شهاب بفرنسا^(٤٤)، ومن جانب آخر، أدى استقلال الجزائر الى تحسين علاقات فرنسا بالدول العربية، فبدأت صورة فرنسا تتغير من دولة استعمارية وحليفة لإسرائيل، الى دولة تحاول أن تكون لها سياسة متوازنة في منطقة الشرق الأوسط، بل أن تكون صديقة للعرب^(٤٥).

أصبح لبنان المنسق للسياسة الفرنسية لاستعادة علاقاتها مع الدول العربية، فقد كلفت السفارة الفرنسية في بيروت بالتباحث مع سفييري الأردن والسعودية في العاصمة اللبنانية، لتحسين العلاقات مع بلديهما، كما أعيدت العلاقات الدبلوماسية الفرنسية مع سوريا في التاسع من أيلول عام ١٩٦٢، ومع الأردن في العاشر منه ومع السعودية في نهاية العام، وفي التاسع عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٣، استئناف العلاقات الفرنسية مع العراق وشملت الحقول كافة، ومن أبرزها الحقل النفطي^(٤٦).

أما عن مصر فإنها وبعد حل مشكلة الجزائر، وانهيار الوحدة مع سوريا لم تمنع في إقامة علاقات مع فرنسا، ولا سيما أن الأخيرة لم تعد تخشى من المد القومي، فقد أكدت صحفها وبعض الصحف الغربية الأخرى عن تراجع واضح للميل نحو الوحدة العربية، وفي آيار من عام ١٩٦٢، أستقبل الرئيس المصري، جمال عبد الناصر، الدبلوماسي الفرنسي، سابلية، في القاهرة موضحاً عدم وجود أي عقبة تواجه أستئناف العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا كما أبدى عبد الناصر تأييده لفرنسا وتطبيع العلاقات بين البلدين في أجمع الدار البيضاء بين ١٥-١٧ من حزيران لعام ١٩٦٢، الا ان تلك العلاقات لم تستأنف عملياً الا في عام ١٩٦٤^(٤٧).

ويبدو أن ذلك يعود الى علاقات مصر الوطيدة بالاتحاد السوفيتي السابق من جهة، والى أن معظم جنرالات الجيش الفرنسي كانوا ينظرون الى ان مصر قد ساعدت الثوار الجزائريين ضدهم أبان حرب الجزائر من جهة أخرى، وعلى الرغم من ذلك فأن الرئيس الفرنسي ديغول كان يدرك أن مصر، هي المدخل في التعامل مع العالم العربي، لنفوذ الرئيس المصري الواسع ولدورها المؤثر في معظم الدول العربية^(٤٨).

وفيما يخص العلاقات الفرنسية مع اسرائيل، فلم تغفل فرنسا عن تصحيح علاقاتها مع اسرائيل، ولا سيما بعد أن تنبه الرئيس ديغول الى ان أهم أسباب تأخر العلاقات الفرنسية- العربية، هي القضية الفلسطينية، والانحياز الفرنسي الى جانب اسرائيل، مما أدى الى ان يحل النفوذين الأميركي والسوفيتي محل النفوذ الفرنسي في المنطقة آنذاك^(٤٩)، لذلك ومع نهاية المشكلة الجزائرية، دخلت العلاقات بين فرنسا وأسرائيل مرحلة البرود، بعد ان كان التعاون بين الطرفين يصل الى حد تبادل المعلومات المخبرانية، بل تشكيل قيادة موحدة^(٥٠).

لقد تحملت الطائفة المسيحية في لبنان، ولا سيما الموارد تبعات عدم قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا، بسبب مشكلة الجزائر وتعرضوا لانتقادات عديدة بسبب هذا الموقف، ولاسيما من قبل المسلمين، فقد أُنقذ رشيد كرامي هذا الموقف قائلاً: «ليس للبنانيين ان يكونوا اكثر غيرة على المصالح الفرنسية من الفرنسيين أنفسهم»^(٥١)، فقد كانت فرنسا تزود اسرائيل بمختلف الأسلحة، بل كانت تعتبر المورد الأساسي والوحيد للسلاح والعتاد العسكري لها، وهو ما انعكس على مدى تقبل السياسة الفرنسية في الوطن العربي ولا سيما بعد عداها المتزايد لمصر على اثر موقفها المساند للثورة الجزائرية^(٥٢).

ومهما يكن من امر وخطورة ذلك التعاون على مستوى العلاقات الفرنسية اللبنانية- والفرنسية العربية، فانه وبعد توطيد فرنسا لعلاقاتها مع الدول العربية، انسحبت اسرائيل بشكل تدريجي نحو القطب الأميركي، الذي انساق وراء الأطماع الإسرائيلية في البلاد العربية، والذي أصبح المصدر الرئيس لتوريد الأسلحة الأميركية إلى إسرائيل بعدما كانت فرنسا تقوم بالمهمة^(٥٣).

لم يستطيع الرئيس ديغول أن يستسيغ الوضع الجديد ودفعه بشكل واضح الى الوقوف بوجه الأطماع الإسرائيلية والانحياز في مواقفه لصالح لبنان والدول العربية، ولا

سيما بعد رفع الوزير الفرنسي جان مارسيل جنيني (Jan Marsil Jeanneney) تقريره في تموز عام ١٩٦٣، والذي عرف باسمه (تقرير جنيني) الى ديغول، والذي أوضح فيه ضرورة الابتعاد عن إسرائيل لأجل التقرب من الدول العربية، مع عدم تشجيع الوحدة العربية، كما نصح ذلك التقرير الحكومة الفرنسية بان يكون موقفها مستنداً على ركيزتين أساسيتين في منطقة الشرق الأوسط هما، إسرائيل من جهة ولبنان والدول العربية من جهة أخرى^(٥٤).

وعلى أثره أمر ديغول بقطع العلاقات الخاصة بين المخابرات الفرنسية والمخابرات الإسرائيلية، كي لا يؤثر ذلك على امن فرنسا، وهو ما دعى إسرائيل الى الانزعاج من التقارب الفرنسي العربي، الا أن رئيس حكومة فرنسا ميشال دوبريه (Michel DOBERT)، طمأن الإسرائيليين قائلاً: «فرنسا ليست موالية للعرب ولا لإسرائيل ولكنها موالية لمصالح فرنسا»^(٥٥).

وبذلك توطدت العلاقات اللبنانية- الفرنسية على الصعد كافة في عام ١٩٦٤ بعد تسوية المشكلة الجزائرية وعودة العلاقات الفرنسية- العربية الى مسارها الطبيعي مما انعكس ذلك في تعزيز أطر علاقات فرنسا مع لبنان.

المبحث الثاني

التوجهات الاقتصادية والثقافية في لبنان وأثرها في العلاقات اللبنانية الفرنسية (١٩٥٨-١٩٦٤)

إن انفتاح لبنان اقتصادياً وثقافياً في عهد الرئيس فؤاد شهاب، كان لأجل استمرارية الاتصال مع دول ومجتمعات متقدمة في العديد من المجالات لإعادة تأهيل لبنان ليكون صلة الوصل بين الشرق والغرب^(٥٦).

وعلى الرغم من أن الرئيس شهاب طور علاقاته مع معظم الدول العربية والإسلامية، فإنه وفي الوقت نفسه، كان قريباً من فرنسا والغرب الأوربي بكل مشاعره وثقافته، ومؤمناً بالتعاون مع دوله ومؤسساته مادام ذلك لا يؤثر على الوحدة الوطنية اللبنانية من جهة، والتقارب اللبناني- العربي من جهة أخرى^(٥٧).

ومع أن الرئيس اللبناني إفتح بعلاقاته على فرنسا، أكثر من غيرها من العواصم الشرقية أو الغربية، ليغيّر سياسة الرئيس شمعون الذي كان أميركي الهوى، ألا أن ذلك الانفتاح لم يؤد يوماً إلى القطيعة التامة في علاقاته مع الولايات المتحدة أو بريطانيا أو حتى الاتحاد السوفيتي، كما بقي انفتاحه على الغرب والعالم يأتي بعد التضامن العربي، تماشياً مع عدم فسخ المجال لأثارة المشاكل والاضطراب في المنطقة^(٥٨).

وعلى الرغم من الدعم الأميركي اللا محدود للرئيس فؤاد شهاب، من خلال مشروع النقطة الرابعة^(٥٩)، كمنح لبنان ست طائرات من نوع (هوكر هنتر)، كمساعدات عسكرية، أو تقديم خمسة وستون طناً من القمح الأميركي كهدية للشعب اللبناني، أو من خلال تقديم قرض مقداره ستة ملايين دولار، دون تحديد مجالات استعمالها^(٦٠). ألا أن المدة الرئاسية للرئيس شهاب تفوق فيها التعاون اللبناني مع فرنسا بشكل وثيق^(٦١).

فالشركات الأميركية لم تدخل إلى لبنان إلا بشكل محدود، فقد أكتفت بتزويد لبنان بموجب المشروع الأنف الذكر بالمعدات اللازمة لإقامة المشاريع الاقتصادية، فضلاً عن توفير العوامل التقنية والخبراء لتدريب العمال على استخدام الآلات وتنشيط الحركة العمالية والنقابية، إلا أنها وفي عام ١٩٦١، توقفت عن مهامها بسبب إفلاسها من جهة وفضيحة سياستها التأميرية في المجالين النقابي والعمالي من جهة أخرى^(٦٢).

في حين أن التعاون اللبناني الفرنسي في المجالين الاقتصادي والتقني، جاء ليحل مشاكل لبنانية ملحة، كان من أبرزها تحسين الطرق الساحلية، التي تعد بمثابة الممر الرئيس للترانزيت بين العاصمة اللبنانية والدول العربية، ثم مد خطوط الكهرباء في المناطق الريفية، ولاسيما الجبل، وكذلك موضوع التنظيم العمراني للعاصمة بيروت وضاحيتها، وأخيراً مشكلة طرق المواصلات^(٦٣).

ففي الوقت الذي فكر فيه الرئيس شهاب بإجراء عملية تطهير جذري للفساد في الحياة العامة اللبنانية أقدم إلى التوجه نحو فرنسا، معتمداً على عالم الاجتماع الفرنسي القدير وهو الاب لوبريه (Lebret)^(٦٤)، لوضع دراسة شاملة عن المجتمع اللبناني والمشاكل التي تواجهه وطرق إصلاح أوضاعه، وهو الرجل ذاته الذي اختير لترأس بعثة أيرفد (Mission IRFED)^(٦٥)، ١٩٥٩-١٩٦١ وهذه البعثة ضمت مجموعة من الخبراء الفرنسيين، متخصصون في مختلف المجالات، سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو

الأحصائية، كما أنظم اليهم عدد من الخبراء اللبنانيين حتى وصل عددهم الى سبع وثلاثون خبيراً^(٦٦).

قامت البعثة خلال هذه المدة المذكورة بعملية المسح الاقتصادي والاجتماعي الشامل للبنان وقدمت تقريرها الأولي، وكان مؤلفاً من سبعة مجلدات كبيرة، وقد أحدث ذلك التقرير ضجة واسعة عند نشره، بسبب أشارته للفروق الاقتصادية والاجتماعية بين المناطق العربية والمسيحية، فقد جاء ليشير الى ما كان يردده الرئيس شهاب وبعض المفكرين والسياسيين من أن وراء النزاعات السياسية والمشاكل الطائفية في لبنان تكمن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن الفروقات الكبيرة بين الطبقات والتي تساهم الى حد ما بتأجج عوامل الاختلاف والتنافر في المجتمع اللبناني^(٦٧).

لقد قام الرئيس فؤاد شهاب بتبني السياسة الاقتصادية التي رسمتها البعثة الفرنسية من خلال برامج الخطط الخمسية القصيرة والطويلة الأمد للتنمية^(٦٨)، بدأً بالمناطق الأكثر طلباً للخدمات في الاطراف والبقاع والشمال والجنوب، مع مد شبكات الكهرباء والهاتف والماء، وأفتتاح مستشفيات ومستوصفات للرعاية الصحية في القرى النائية، ولا سيما مناطق المسلمين التي كانت أكثر تخلفاً، حتى وصل عدد القرى الجديدة الى ألفي قرية لبنانية، فضلاً عن زيادة الودائع في المصارف وانعاش حركة الفنادق والسياحة، وارتفاع نسبة الدخل الوطني العام ومضاعفة موارد ميزانية الدولة، وهو ما انعكس ايجابياً على اجور الموظفين بنسبة ١٥%، أي ما يعادل زيادة من ستين الى تسعين ليرة شهرياً^(٦٩).

وفي عام ١٩٦١، أهتم الرئيس شهاب بأصدار القوانين التنظيمية، كقوانين التنظيم المدني الجديد، وقانون حماية الشواطئ، وأنشاء مجلس تنفيذ المشاريع الكبرى في عموم لبنان، فضلاً عن قانون التخطيط العمراني لضواحي بيروت، ولإنجاز ذلك، قامت الحكومة اللبنانية بالاعتماد على فرنسا في إدارة هذه المشاريع، فقد تم استدعاء المهندس الفرنسي البار في الأمور العمرانية والتنظيمية، ميشال ايكوشار (Michell KOSHAR)، الى لبنان ليقوم بتخطيط مشروع مجمع حكومي كبير يجمع مختلف الوزارات ودوائر الدولة، وبالتعاون مع وزارة التصميم اللبنانية، فضلاً عن تخطيط

مستقبلي شامل لمدينة بيروت وضواحيها وهو ما دعى أن يكون بعدئذ مشروع ايكو شار، الأطار الذي تنظم من خلاله امور التخطيط العمراني في العاصمة اللبنانية وضاحيتها^(٧٠). وفي نهاية عام ١٩٦١، اناطت الدولة اللبنانية بشركة الكهرباء الفرنسية مشروع سد الليطاني، لأجل بناء معمل توليد الطاقة الكهربائية، وقد حضر رئيس مجلس إدارة شركة كهرباء فرنسا بنفسه للمشاركة في افتتاح المعمل في مدينة مركبا اللبنانية، كما فتحت معامل اخرى لتوليد الطاقة الكهربائية في كل من مدينة الأولي وصور والزرايرة، وقد أصبحت هذه المعامل تولد طاقة سنوية تقدر بحوالي سبعمائة مليون كيلو واط/ ساعة وهو ما يعني الايفاء بحاجة لبنان من هذه الطاقة الضرورية^(٧١).

أما فيما يخص المساعدة التقنية التي قدمتها فرنسا للبنان، فقد توجهت نحو قطاعات اخرى، ولا سيما وسائل النقل الجوية والبرية، فقد ساهمت شركة اير فرانس (Air France)، بحوالي ٢٠% من رأس مال شركة طيران الشرق الاوسط (M.I.A) والتابعة الى الحكومة اللبنانية، فضلاً عن ذلك فانه وعند اندماج الشركتين اللبنانييتين وهي كل من شركة (A.L)، والخطوط اللبنانية، (MIA)، في شركة واحدة زادت شركة أير فرانس، رأسمالها في الشركة الجديدة بنسبة ٣٠%، كما انه وفي عام ١٩٦٣، وقع لبنان عقداً مع باريس لشراء طائرتي كونكورد بكلفة ثمان وثلاثون مليون فرنك فرنسي^(٧٢). اما فيما يخص النقل البري، فقد اتجهت الحكومة اللبنانية للتعاقد مع شركة (ساقيم) الفرنسية لاستبدال الترامواي بنحو مائة وخمسين حافلة (اوتوبيس) للنقل المشترك، وهو ما أدى الى ان يكون لبنان المستورد الأول لمنتجات هذه الشركة في المنطقة العربية بكاملها^(٧٣).

أما في مجال التعاون الثقافي بين لبنان وفرنسا، فقد شهد نشاطاً واضحاً ومتميزاً وفي مختلف المجالات، ولا سيما ان الاتصال الثقافي يعود بينهما الى أزمنة بعيدة^(٧٤)، اما في العصر الحديث، فانه ومنذ ان اعترفت فرنسا باستقلال لبنان عام ١٩٤٦^(٧٥)، وخلال توقيع بروتوكول الاستقلال، لم يطلب الفرنسيون، الا طلباً أساسياً واحداً، وهو أن يبقى البرنامج الفرنسي في الاذاعة اللبنانية تابعاً لأشراف السفارة الفرنسية في بيروت^(٧٦)، علماً أن معدات التلفزيون اللبناني فرنسية المنشأ، كما خضع التقنيون اللبنانيون للتدريب في فرنسا، فضلاً عن ذلك فقد كانت معظم البرامج تصاغ بأطر فرنسية^(٧٧).

أدى وصول كميل شمعون الى الحكم في عام ١٩٥٢، والذي إتسم بعلاقته الوطيدة مع الغرب، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة وبريطانيا^(٧٨)، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها لتعزيز النفوذ الأميركي، ولا سيما بعد استدعاء القوات الأميركية الى لبنان عام ١٩٥٨، فإنه لم يستطع القضاء على النفوذ الثقافي الفرنسي الواسع داخل لبنان، والمتمثل في شبكة واسعة من المدارس والمعاهد التي كانت ترعاها الإرسالية العلمانية والدينية الفرنسية، وكذلك المدارس التي ترعاها المؤسسات الدينية المارونية، كما أن الأوساط الاكلييريكية المارونية والتي تتمتع بنفوذ واسع في لبنان بقيت في الغالب على ولائها لفرنسا، على الرغم من تغيير مواقف واتجاهات بعض المقامات الاكلييريكية العليا^(٧٩).

وعلى اثر انتخاب الرئيس فؤاد شهاب في عام ١٩٥٨، حاولت الولايات المتحدة أستقطابه، الا انه أظهر ولاءه لفرنسا لانه كان ذو ثقافة فرنسية، لم يكن يقابلها الا القليل من الثقافة العربية، فضلاً عن إنه كان يحبذ قراءة الصحف الفرنسية ذات الأنتشار الواسع، كاللموند والفيغارو وصحيفة لأكروا، والتي يصدرها اليسوعيون في فرنسا، كما أنه لم يكن يتحدث مع زوجته صاحبة الجنسية الفرنسية الا بلغتها^(٨٠).

وقد بلغ هذا التدخل الثقافي الفرنسي في لبنان إلى محاولة إيقاف بعض البرامج اللبنانية التي تبث باللغة الانكليزية، فحينما أنشئ برنامج جديد باللغة الانكليزية بفكرة كانت لبنانية أشرافاً وأعداداً، استخدمت السفارة الفرنسية في بيروت كل ما لديها من نفوذ لغرض إيقاف بث هذا البرنامج، وهو ما دعا، مدير عام الأنباء اللبنانية، بطرس ديب، إلى القول: «إن إنشاء البرنامج كان اجتهاداً خاطئاً، ولكن إلغائه الآن يثير ضجة كبيرة»^(٨١).

مما أدى بعد ذلك وبسبب الضغط الفرنسي إلى تخفيض ساعات بث البرنامج الانكليزي، هذا من جهة ومن جهة اخرى، فإن الموظفين التابعين لإذاعة فرنسا، والذين يتقاضون رواتبهم من السفارة الفرنسية في بيروت، قاطعوا مدير البرنامج رافضين الاتصال به طيلة عمله في الإذاعة^(٨٢).

وهو ما يدل على مدى الأهمية التي كان يعلقها الفرنسيون في الإبقاء على امتيازاتهم وسيطرتهم الثقافية على لبنان، على الرغم من المحاولات الحثيثة للولايات المتحدة الأميركية في انتزاع جزء من النفوذ الثقافي الفرنسي فيه.

لقد تطور الحضور الثقافي الفرنسي تطوراً ملحوظاً في عام ١٩٦١، ولا سيما بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي اتهمت بها بريطانيا والولايات المتحدة، وهو ما دعى الى فتح اوجه التعاون التام مع فرنسا، كما إن حكومة الرئيس ديغول عدت العاصمة اللبنانية بيروت بمثابة المرأة التي تعكس الحضارة الفرنسية في المنطقة، فتبني سياسة تؤكد على دور بيروت كمركز ثقافي وفني في الشرق الأوسط^(٨٣).

ففي العشرين من تشرين الاول عام ١٩٦١، أنشأ الفرنسيون، استناد دوشايللا، هدية منهم للشبيبة الرياضية اللبنانية، وقد تم افتتاحه من قبل بيار الجميل، والسفير الفرنسي بواسيزون (BOISSESON) ويذكر ان اسم ارمان دوشايللا، الذي اطلق على الملعب يعود الى اسم اول سفير لفرنسا في لبنان بعد الانتداب، وفي عام ١٩٦٢، قام الرئيس ديغول بالتدخل شخصياً لكي يخصص جزءاً من ارض المدينة الجامعية الفرنسية في باريس، لكي يشاد عليها البيت اللبناني لكي يوضح التمازج الثقافي بين البلدين، وقد تم تفصيل لبنان على العديد من الدول التي تقدمت بطلبات لدى الحكومة الفرنسية للحصول على جزء من هذه الأرض^(٨٤).

أما في مجال التعليم، فقد اهتمت الحكومات اللبنانية المتعاقبة في عهد الرئيس فؤاد شهاب على نشر التعليم الألزامي، ولا سيما في المراحل الابتدائية، لتتقيد أفراد الشعب والعمل على محو الأمية، وبناء المواطن الصالح القادر على إدارة شؤون بلاده، فضلاً عن توحيد المناهج الدراسية وإزالة جميع العقبات التي تواجه انتشار وتوسيع التعليم، وهو ما أكدته حكومة صائب سلام في بيانها الوزاري الذي ألقاه رئيسها في مجلس النواب اللبناني بجلسته المنعقدة في الثامن عشر من آب عام ١٩٦٠^(٨٥).

كما شهد قطاع التعليم تعاوناً وثيقاً مع فرنسا، فقد تضمن تقرير صادر عن البعثة الثقافية الفرنسية في لبنان في آذار عام ١٩٦١، عرضاً شاملاً لمؤسسات التعليم الفرنسية في لبنان، ففي مجال التعليم الابتدائي والثانوي، تذكر ثانويات اللايك التي تضم ثلاثة آلاف واثنا وخمسون تلميذاً والكلية البروتستانتية الفرنسية للفتيات التي تضم حوالي ألفاً وثلاثمائة تلميذة، والقسم الفرنسي في الكلية الدولية بالجامعة الأميركية في بيروت، ويضم في صفوفه ما يقارب السبعمئة وخمس وسبعون تلميذاً، فضلاً عن بعض مدارس المؤسسات الدينية الأخرى^(٨٦).

وتزايدت أعداد طلبة المدارس الابتدائية الفرنسية في لبنان، فقد بلغ مجموع التلاميذ من الجنسين نحو ثلاثمائة ألف تلميذ وتلميذة للمدة من عام (١٩٦١-١٩٦٤)، منهم مائة وأربعون ألفاً ضمن القطاع الرسمي، ومائة وستون ألف تلميذ ضمن القطاع الخاص، ولهذا بلغت نسبة تلاميذ المدارس الفرنسية حوالي ٤-١١%، من مجموع تلاميذ مدارس لبنان عام ١٩٦١، وفي حال اضافة تلاميذ المدارس الفرنسية الى تلاميذ الصفوف التي تعلم اللغة الفرنسية في المدارس الأخرى، يرتفع عددهم الى سبعين ألفاً من التلاميذ، وبذلك ترتفع نسبتهم الى ٢٠%، من مجموع تلاميذ لبنان في تلك السنة، وإذا ما قارنا عدد المدارس الفرنسية في لبنان بالمدارس الأجنبية الأخرى نجد انها تبلغ عام ١٩٦٢ عشرون مدرسة في حين يبلغ عدد مدارس الدول الأخرى حوالي اثنتان وعشرون مدرسة موزعة على مناطق لبنان المختلفة^(٨٧).

أما التعليم العالي فقد حظي باهتمام بالغ من قبل الحكومة اللبنانية وعلى الصعيدين الرسمي والخاص، فقد أنشأت العديد من الجامعات والمعاهد كالجامة اللبنانية التي أنشأت عام ١٩٥١، كونها أول جامعة رسمية، والجامعة الأميركية في بيروت، وجامعة القديس يوسف، وجامعة بيروت العربية، وجامعة الكسليك، وامتازت هذه الجامعات بانها كانت تقبل نسبة كبيرة من الطلبة اللبنانيين وغير اللبنانيين، سواء من الدول العربية أو غيرها، وهو ما يؤكد على الدور الثقافي الكبير للعاصمة بيروت في منطقة الشرق الأوسط^(٨٨).

كما وحضيت المدينة المذكورة بعدد من المعاهد والجامعات الفرنسية، من أبرزها معهد الآثار الفرنسي، ومعهد الدراسات الرياضية وضم حوالي ثلاثمائة وعشرون طالباً، فضلاً عن معهد الآداب العالي والذي ضم حوالي ثلاثمائة وأربع وعشرون طالباً، ومعهد جغرافية الشرقين الأدنى والوسطى، وهناك جامعة القديس يوسف والتي ضمت حوالي ثلاثمائة وأربع وعشرون طالباً أيضاً، موزعين على عدة كليات تشمل، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية وكلية الطب ومدرسة الهندسة العليا، فضلاً عن معهد الآداب الشرقية^(٨٩).

وأزاء اهتمام الحكومة اللبنانية بحقل التعليم العالي، فقد وضعت مشروع (قانون تنظيم التعليم العالي) والذي تضمن اخضاع جميع مؤسساته الى رقابة وزارة التربية،

فضلاً عن انشاء مجلس للتعليم العالي ويشرف على جميع مؤسساته وينظم شؤونها، وقد ناقش مجلس النواب هذا المشروع في جلسته المنعقدة بتاريخ الخامس من اذار عام ١٩٦١، وقد اجمع معظم النواب على اهمية القانون في تنظيم شؤون التعليم العالي ورفع مستوى المؤسسات العلمية، فضلاً عن نشر الثقافة والوعي عن طريق الجامعات في محاولة لأبعاد الطلبة عن التأثير بالأمور الطائفية والاثنية التي يعج بها المجتمع اللبناني، وهو ما أدى لتصويت اعضاء المجلس النيابي عليه بالأغلبية^(٩٠).

كما يذكر انه يوجد في بيروت المركز الفرنسي للتأهيل التربوي، وهو متخصص في تأهيل معلمي المدارس الخاصة في العاصمة اللبنانية وضواحيها، فضلاً عن مركز التوثيق التربوي في بيروت والذي يقوم بتوزيع الموارد التربوية وباللغة الفرنسية على المدارس التابعة له في لبنان، وفيما يخص البعثات والمنح الدراسية، فقد قدمت السفارة الفرنسية في بيروت عام ١٩٦١، عشرين منحة للدراسة الجامعية في فرنسا، وخمس واربعون منحة للتعليم والتأهيل المهني^(٩١).

وعلى الصعيد الثقافي السياسي، برز هناك ما يسمون باليسوعيين، الذين كانوا يسيطرون على مقدرات الدولة اللبنانية، من خلال فريقين من اللبنانيين، الاول، هو الفريق الذي تعلم في مدارس اليسوعية وتخرج منها ونشرب بثقافتها وتأثر بأساليب وافكار القائمين عليها وما الرئيس فؤاد شهاب الا احدهم فلم يكن ماركسياً او اشتراكياً او يسارياً بل كان انساناً مؤمناً بـتعاليم الكنيسة المارونية يطالع الصحف الفرنسية الناطقة الى حد ما بلسان الجناح التقدمي في الكنيسة الكاثوليكية^(٩٢).

أما الفريق الثاني فهو الذي يسير في الركب اليسوعي، ليس عن تعصب طائفي واضح، كما هو الشائع، بل اعتقاداً منه ان هذا الخط يمثل تراثاً تاريخياً وثقافياً ضخماً، لابد من الانتماء اليه للمحافظة على الطابع اللبناني المسيحي الغربي، وللوقوف بوجه التراث التاريخي والثقافي العربي^(٩٣).

الخاتمة

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة للعديد من الاستنتاجات يمكن إجمالها فيما

يلي:

١. أن التغيير السياسي الذي حصل في لبنان على أثر تولي فؤاد شهاب مدة الحكم أدى الى سحب البساط من تحت أقدام السياسة الأميركية التي كان فيها الرئيس السابق كميل شمعون مالياً لها ليتوجه نحو فرنسا التي أصبحت بعد تولي شارل الحكم فيها أكثر استعداداً لبناء علاقات متوازنة مع لبنان وسائر الدول العربية.
٢. ساهم الوضع السياسي والمؤمرات الداخلية التي تبين أن هناك أطرافاً خارجية قد اشتركت في الإعداد لها وعلى رأسها بريطانيا الى توجه لبنان نحو فرنسا التي كانت أكثر حرصاً من بقية الدول للمحافظة على أمن ووحدته لبنان.
٣. أدت سياسة الرئيس الفرنسي شارل ديغول التي سعى خلالها للتخلص من الميدان الاستعماري لفرنسا ولا سيما في الجزائر الى الأسراع في بناء العلاقات العربية-الفرنسية، والتي كان خلالها لبنان الدولة الأوفر حظاً من هذه العلاقات.
٤. ساهم التطور الذي شهدته فرنسا، فضلاً عن علاقاتها التاريخية مع لبنان الى توجه لبنان نحوها ولا سيما بعد ما أراد الرئيس فؤاد شهاب إعادة بناء وتأهيل بلاده لتصبح دولة متطورة على غرار الدولة الفرنسية ولذلك شهد لبنان خلال هذه المدة ثورة إقتصادية شاملة بالاعتماد على فرنسا تناولت مجالات الحياة كافة.
٥. إن الأثر التاريخي لفرنسا داخل لبنان ولا سيما بوجود المسيحيين الموارنة أدى الى بناء علاقات ثقافية واسعة بين الدولتين تجسدت في العديد من المدارس والمعاهد والجامعات الفرنسية والتي ساهمت بشكل واضح في تقوية وديمومة الأتصال الثقافي والروحي بين الجانبين ولا سيما بوجود طبقة سياسية ذات ثقافة فرنسية على رأسها رئيس الدولة اللبنانية فؤاد شهاب.

قائمة المصادر والمراجع

١. فؤاد شهاب: من الطائفة المسيحية ولد في بلدة غزير في قضاء كسروان بمحافظة جبل لبنان عام ١٩٠٣، ألتحق بالمدرسة الحربية في دمشق فخرج منها عام ١٩٢٣، ثم أكمل دراسته في باريس وعاد الى لبنان عام ١٩٣٨، تدرج في المناصب العسكرية، حتى عهد اليه عام ١٩٤٣ أعادة وتنظيم الجيش اللبناني، وأصبح قائداً عاماً للجيش في عهد بشارة الخوري عام ١٩٤٤، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥٢ عهد اليه منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والدفاع الوطني في حكومة الرئيس شمعون، وبعد نقله وزارة الدفاع عام ١٩٥٦ أستطاع تحييد الجيش اللبناني في العديد من المشاكل الداخلية، وهو ماساهم في قبوله العام من قبل معظم الاحزاب والطوائف اللبنانية ليتقلد منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية للمدة (١٩٥٨-١٩٦٤)، أعتزل بعدها العمل السياسي حتى وفاته عام ١٩٧٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: باسم الجسر، فؤاد شهاب ذلك المجهول، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٨؛ سليمان تقي الدين، المسألة الطائفية في لبنان، الجذور والتطور التاريخي، دار ابن خلدون، بيروت، د.ت، ص ٣٤٠.
٢. جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥، دراسة تأريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ١٩٧.
٣. نص الميثاق الوطني الذي وقع في عام ١٩٤٣ من قبل عدة شخصيات ومن مختلف الطوائف على القواسم المشتركة بين القوى السياسية والتي كان من أهمها، التخلي المسيحي عن طلب الحماية من الدول الاجنبية والعمل في سبيل أستقلال لبنان، والتخلي الإسلامي عن مطلب الوحدة العربية، مع الحفاظ على عروبة لبنان، والمشاركة السياسية في تقرير مصيره وممارسته السلطات السياسية والادارية بين مختلف الجماعات الطائفية على أساس قاعدة العدالة. للمزيد من التفاصيل ينظر: د.ك.و.ملفات البلاط الملكي، الملفة المرقمة (٣١١/٥١١٥)، تقارير المفوضية العراقية في بيروت والموجهة الى وزارة الخارجية العراقية والمؤرخة في ٣٠-تموز-١٩٤٣، ص ١٢؛ سليمان تقي الدين، المصدر السابق، ص ٣٠٤-٣٠٥.
٤. باسم الجسر، الاستقلال اللبناني والميثاق الوطني، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، السنة الرابعة، العددان ١٠٣-١٠٤، آيار- وحزيران- ١٩٨٧، ص ٥١-٥٢.

٥. رشيد كرامي: ولد في طرابلس عام ١٩٢١، وهو من الطائفة السنية، درس في القاهرة وتخرج من كلية الحقوق عام ١٩٤٧، وأشتغل بالمحاماة، وانتخب عام ١٩٥١، نائباً عن طرابلس وعين على أثرها وزيراً للعدلية، تم انتخابه عام ١٩٥٤ من جديد، ثم تولى منصب وزير الاقتصاد الوطني والشؤون الاجتماعية للاعوام ١٩٥٣ و ١٩٥٤ و ١٩٥٥، على التوالي، ترأس الوفد اللبناني في الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، ثم أنتخب عن طرابلس لعدة دورات كان آخرها عام ١٩٨٤، في عهد الرئيس أمين الجميل، توفي في عام ١٩٨٧، على أثر عملية اغتيال.
- للمزيد من التفاصيل. ينظر: فاروق البربير، رشيد كرامي والمستقبل، مجلة تأريخ العرب والعالم، بيروت، العددان ١٠٣-١٠٤، آيار- وحزيران، ١٩٨٧، ص ٢-٣.
٦. ضمت هذه الحكومة كلاً من رشيد كرامي رئيساً للوزراء والدفاع الوطني، وفيليب تقيلاً وزيراً للخارجية والمغتربين، وشارل الحلو وزيراً للاقتصاد الوطني والانباء، ومحمد صفي الدين وزيراً للتربية الوطنية والصحة العامة، ويوسف السودا وزيراً للعدلية والعمل والشؤون الاجتماعية ورفيق نجا وزيراً للمالية، وفريد طراد وزيراً للأشغال العامة والمواصلات، وفؤاد النجار وزيراً للزراعة والبرق والهاتف. للمزيد من التفاصيل ينظر: الجريدة الرسمية اللبنانية، بيروت، العدد ٧١١٢، في ١- تشرين الأول- ١٩٥٨.
٧. وهي الثورة التي قادتها القوى السياسية والاحزاب الموالية لشمعون، ولا سيما حزب الكتائب لاستبعادهم من تشكيلة حكومة رشيد كرامي، لاعتبار أن عدم تمثيلهم في الحكومة أهانة لهم وهزيمة وتحد للإرادة اللبنانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: وضاح شرارة، السلم الاهلي البارد، لبنان، المجتمع والدولة، ١٩٦٤-١٩٦٧، ج ١، معهد الاتحاد العربي، ط ١، بيروت، ١٩٨٠، ص ٦١-٦٢.
٨. باسم الجسر، فؤاد شهاب ذلك المجهول، ص ٧١-٧٢؛ كيرستين شولتز، دبلوماسية اسرائيل في، لبنان، ١٩٤٨-١٩٨٤، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط ٢، بيروت، ١٩٩٩، ص ١١٣.
٩. صحيفة السفير، العدد ٣٤٦٣، في ٣- كانون الثاني- ١٩٨٤.
١٠. كيرستين شولتز، المصدر السابق، ص ١١٣-١١٤.

١١. تألفت هذه الحكومة في ٢٥- تشرين الاول- ١٩٥٨، من رشيد كرامي رئيساً للوزراء ووزيراً للمالية والاقتصاد الوطني والدفاع، وحسين العويني وزيراً للخارجية والدولية والتصميم العام، ريمون أده وزيراً للداخلية والشؤون الاجتماعية والبرق والبريد والهاتف، وبيار الجميل وزيراً للاشغال العامة والتربية الوطنية. للمزيد من التفاصيل ينظر: باسم الجسر، الاستقلال اللبناني والميثاق الوطني، ص ٥١-٥٢.

١٢. صحيفة الاخبار، العدد ٢٣٣، في ٢٥- تشرين الاول- ١٩٥٨.

13. F.O.371/151142, VL 1015/31 Tel. NO.80, British Embassy Beirut (Crosth Waite) to F.O. Aug. 1958.p.23.

14. F.O.371/145511 VL 1015 Tel. NO.127 From Beirut, Mr. Crosth Waite to F.O. Oct. 1959, p, 17.

15. F.O.371/142219 VL 1015/38, From Beirut, to F.O. Dec. 1959, p.19

١٦. كانت الدبلوماسية الفرنسية الديغولية تحت على تشديد الخناق على البريطانيين للحيلولة دون الاتفاق بين لندن وبون وواشنطن وموسكو لعدم الوصول لأي شكل من أشكال التحالف الذي قد يضر المصالح الفرنسية في المنطقة. للمزيد من التفاصيل، ينظر: جان لاكوثير، المصدر السابق، ص ١٦٦.

١٧. علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٢٩.

18. Jean William Lapierre, L'information sur l'état d Israël dans les grands quotidien Français, Paris, 1968, P231-232.

١٩. بو قنطار الحسان، السياسة الخارجية الفرنسية أزاء الوطن العربي منذ عام ١٩٦٧، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٧، ص ٣٧.

٢٠. جان لاكوثير، ديغول، ترجمة إبراهيم الحلو، دار النهار للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٧٤-١٧٥.

٢١. ترأس المكتب الثاني أنطوان سعد، ومثل عقلية الحكم العسكري الصارم في لبنان. للمزيد من التفاصيل ينظر: رشيد شهاب الدين، أضواء على فؤاد شهاب ومكتبه الثاني، د.م، بيروت، ١٩٧٠، ص ٣٥-٣٦.

٢٢. وهم كل من يوسف شمس (رئيس أركان الجيش)، والزعيم عبد القادر شهاب (قائد موضع مدينة بيروت) والزعيم ميشال نوفل (قائد قوات الدرك)، والمقدم حنا سعيد (قائد فوج المدفعية) والمقدم لويس شهاب (أمر شرطة الجيش) والمقدم توفيق جلبوط

- (مدير الامن العام). للمزيد من التفاصيل ينظر: صحيفة المستقبل، بيروت، العدد ٣٤٣، في ٤- كانون الثاني- ١٩٦٢.
٢٣. جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٠٠.
٢٤. تشير بعض المصادر الى ان بريطانيا كانت وراء المؤامرة ورتبت لها في معهد اللغات البريطانية في شعلان، وهو المعهد الذي كان مركزاً لتعليم اللغة العربية واعداد الدبلوماسيين البريطانيين والاميركان ووصفه الشائع (معهد الجواسيس)، ويذكر ان عدداً من قادة الانقلاب فروا من ميناء بيروت الى زورق حملهم الى مدمرة بريطانية كانت ترسو في شاطئ البحر المتوسط المواجه للبنان. للمزيد من لتفاصيل ينظر: محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٥٩٧.
٢٥. صحيفة الجمهورية، بيروت، العدد ٣٨٤٥، في ٢- آب- ١٩٦٩.
26. Nadav Safran, *From war to war- Arab Israeli confrontatio*, Wastern Publishing company, (U.S.A.1968), P.142-143
٢٧. الموارنة: يعود تاريخهم في لبنان الى جبل عامل والى الشعب الفينيقي، والشعب الآرامي السوري منذ القرن السابع للميلاد، كان لهم دور في استدعاء الصليبيين ومساعدتهم، وكان البطريرك الماروني هو الذي يسيطر عليهم ويوجه تحركاتهم وقد تميزوا بالصراعات لأجل السيطرة على السلطة وبمساعدة الكنيسة المارونية أستطاعوا كسب نفوذ سياسي واسع في لبنان. للمزيد من التفاصيل، ينظر: بطرس ضو، تاريخ الموازنة، ج٣، دار النهار، ط٢، بيروت، ١٩٧٧، ص ٤٣٧-٤٣٩.
٢٨. هي إحدى أدوات السياسة في النظام السياسي اللبناني، فهي مقر سلطة الكنيسة المارونية، كما تشمل الزعامة السياسية للطائفة المارونية، فضلاً عن كونها الموجه الروحي والمعنوي لأتباع الكنيسة وتدار من قبل شخص يدعى (البطريرك)، والذي يعين بقرار من البابا في روما، وهو ما ظل معمولاً به حتى عام ١٩٤١، وبعد إصدار البابا، بندكتيوس الرابع عشر قراراً يقضي بتثبيت المجمع اللبناني لكونه هيئة كنيسة مستقلة عن الحكومة، زادت استقلاليتها بشكل كبير، وأصبحت تدر أوقافها عائدات مالية كبيرة نوهو ماجعلها ذات نفوذ واسع وتأثير كبير في السياسة اللبنانية. سليمان تقي الدين، المصدر السابق، ص ١٤-١٥؛ بطرس ضو، المصدر السابق، ص ٤٣٩.
٢٩. علي محافظة، المصدر السابق، ص ١٣٠.

٣٠. عرف عن هذا البطريرك، أنه عارض السياسة التي أتبعها شمعون والموالية للغرب، ولا سيما بعد رفض الأخير تعيينه خلفاً للبطريرك (أنطوان عريفة) أثر وفاته عام ١٩٥٥، كونه من انصار السياسي بشارة الخوري. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عبد المولى الزعبي، لبنان بين التحرير والاستعمار في البلاد العربية، مطبعة الحياة، دمشق، د.ت، ص ٢٥.

٣١. تمنى البطريرك المعوشي المحافظة على سيادة واستقلال لبنان من خلال توحيد الموقف مع وطنيين عرب أو قوميين على المثل السوري- المصري، وهو ما أثار حفيظة فرنسا. للمزيد من التفاصيل ينظر: ليلي رعد، تأريخ لبنان السياسي والإقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥، مكتبة السائح، ط ١، طرابلس، ٢٠٠٥، ص ٧٦.

٣٢. علي محافظة، المصدر السابق، ص ١٣٠-١٣١.

33. Michel Chahdan Kalife, *Les relations entre la France et le Liban 1958-1978*, puf 1983, p.26.

٣٤. بيار الجميل: ولد في ١- تشرين الاول- ١٩٠٥، رحل والده الى مصر عام ١٩٥١، وتأثر بالأفكار والقومية وحينما عاد الى لبنان عام ١٩١٩، دخل مدرسة الآباء اليسوعيين وتخرج منها عام ١٩٢٦، ودرس في معهد الطب الفرنسي وتعلم الصيدلة كمهنة، وبرز كرياضي مثل لبنان في المحافل الدولية والاولمبية أعجب خلال زيارته لألمانيا بالشبيبة القومية الألمانية، وحينما عاد الى لبنان، أسس حزب الكتائب عام ١٩٣٦، أخذ حربه نهجاً طائفاً موالياً للوسط المسيحي ومعارضاً للعروبة، أشارك في حكومة رشيد كرامي عام ١٩٥٨، وتوفي في عام ١٩٨٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: حزب الكتائب- تأريخه، ج ١، منشورات دار العمل، بيروت، د.ت، ص ١٨-٢٠.

٣٥. صحيفة السفير، العدد ٣٤٦٣، في ٣- كانون الثاني- ١٩٨٤.

36. Marie clawed Smouts, *Freneh Policy, International Affairs*, VOL.53, NO1, January, 1977, p. 39.

37. Michel chahdan Kalife, *op. cit* , p.26-27

٣٨. هي الازمة التي اندلعت بعد إقدام جمال عبد الناصر على تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦، وقيام العدوان الثلاثي (بريطانيا وفرنسا واسرائيل) على مصر، وهو ما أدى الى زيادة شعبية الرئيس المصري جمال عبد الناصر ولا سيما في الأوساط الاسلامية في لبنان، لكونها رأت فيه قومياً جديداً أستطاع تحدي الغرب وصمد ضد العدوان

العسكري، وهو ما أدى الى محاربة المصالح الاستعمارية في المنطقة العربية ولا سيما الفرنسية منها. للمزيد من التفاصيل ينظر: ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٤-٢٥.

٣٩. جان لاکويتز، المصدر السابق، ص ١١٥.

٤٠. أدرك الجنرال ديغول ضرورة التخلص من الميدان الاستعماري الفرنسي في بعض الدول، ولا سيما الجزائر لتحقيق التقارب مع الدول العربية، التي أصبحت محور صراع للدول الكبرى، ولا سيما الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي السابق، وسعيها للاستحواذ على مناطق النفوذ الفرنسي التقليدي. مريم مولاهم، السياسة المتوسطة الفرنسية (التطور - الابعاد - الاستراتيجيات)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر - باتنة، ص ٣٤-٣٥.

٤١. سعد الدين أبراهيم وآخرون، ديغول والعرب، العلاقات العربية الفرنسية بين الماضي والحاضر والمستقبل، منتدى الفكر العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٠، ص ٣٦.

٤٢. في هذا اليوم، أعلن الرئيس ديغول في خطابه للأمة الفرنسية عن ابرام اتفاقيات ايفيان، بينما أعلن بن خدة، وقف إطلاق النار ابتداءً من ظهر يوم التاسع عشر من آذار عام ١٩٦٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي محافظة، المصدر السابق، ص ١٧٩؛ جان لاکوتير، المصدر السابق، ص ١٨١-١٨٢.

٤٣. بو رغبة رمضان، مظاهرات ١١- كانون الاول - ١٩٦٠، وتأثيرها على الثورة الجزائرية على ضوء وثائق فرنسية جديدة، مجلة دراسات تاريخية، دمشق، العددان ١٠٣-١٠٤، أيلول - ٢٠٠٨، ص ٣٥٥؛ عمر صالح العمري، دور الاردن في دعم ومناصرة الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢)، مطبعة السكبي، عمان، ٢٠١١، ص ٢٦٢.

٤٤. علي محافظة، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

٤٥. علي شريم، موقف فرنسا من القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي (١٩٤٨-١٩٨٢)، رسالة دبلوم في الدراسات العليا، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٧، ص ٤٢.

٤٦. نصير محمود شكر الجبوري، السياسة الخارجية العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء (١٩٥٨-١٩٦٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٢٠.
٤٧. علي محافظة، المصدر السابق، ص ٢٥٦-٢٥٧.
٤٨. علي شريم، المصدر السابق، ص ٤٣.
٤٩. بو قنطار الحسان، المصدر السابق، ص ٣٦-٣٧.
٥٠. علي شريم، المصدر السابق، ص ٤٣-٤٤.
٥١. صحيفة السفير، العدد ٣٤٦٣، في ٣- كانون الثاني- ١٩٨٤؛ Michel chahdan, Kalif, op.cit, p30.31.
٥٢. سمح الرئيس الفرنسي عام ١٩٦١ برفع نسبة المساعدات العسكرية لإسرائيل للحصول على ٧٢ طائرة- ميراج لمواجهة طائرات ميغ ٢١، السوفيتية التي بدأت تشاهد في سماء القاهرة، فضلاً عن وصف إسرائيل بكونها (دولة صديقة وحليفة لاسرائيل). للمزيد من التفاصيل، ينظر: بو قنطار الحسان، المصدر السابق، ص ٣٧.
٥٣. زودت إسرائيل في اواخر الخمسينات بكمية من الأسلحة الأميركية الدفاعية وتتضمن مدافع مضادة للدبابات والطائرات، فضلاً عن أجهزة رادار، ومنذ عام ١٩٦٢، وصلت الى اسرائيل كميات كبيرة من صواريخ (هوك) ارض- جو بمبلغ (٢٣.٥ مليون دولار) وبفائدة ٣.٥%، وقد بررتها الولايات المتحدة ضمن سياستها الرامية الى تعادل ميزان القوى كي لا تحصل حرب جديدة بين العرب واسرائيل ولا سيما بعد حصول مصر على طائرات جديدة من الاتحاد السوفيتي من طراز (تو ١٦٠) للمزيد من التفاصيل ينظر: جمال عبد الجواد، العلاقات الاسرائيلية- الأميركية، ١٩٤٨-١٩٨٢، المسار ومنطق التطور، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، بيروت، السنة الرابعة، العددان ١٣-١٤، نيسان- ١٩٨٥، ص ٢٧.
٥٤. حسن أبو طالب، اتجاهات السياسة الخارجية الأميركية إزاء إسرائيل، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، السنة الخامسة، العدد ٦٦، تشرين الأول- ١٩٨١، ص ٩٠-٩١؛ علي شريم، المصدر السابق، ص ٤٤.
٥٥. نقلاً عن: LEMOND, NO 75238, Oct, 1963.
56. Michel chahdan Kalife, OP. cit, p.37. (57) Jean William Lapier, OP. cit, p.232.

٥٧. باسم الجسر، المصدر السابق، ص ٧٣.
٥٨. قدم هذا المشروع الرئيس الأميركي هاري ترومان في كانون الثاني عام ١٩٤٩، وينطوي هذا المشروع على تقديم الخبرة والمعونة للأقطار العربية وتوظيف رؤوس الأموال العربية لتحقيق النمو الاقتصادي والمالي لتلك الدول، وكانت لبنان من الدول التي انضمت الى هذا المشروع، فقد وقع الاتفاق عن الحكومة اللبنانية، رئيس الوزراء حسين العويني، وعن الحكومة الأميركية، الوزير المفوض في بيروت جون برونز، وقد تعهدتا كلتا الدولتين بموجب الاتفاق، بالتعاون على تبادل الدراية الفنية والخبرة وما يتصل بها من أوجه النشاط الفني التي ترمي الى المساهمة في تنمية الموارد الاقتصادية اللبنانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: إيمان فرحات، الأبعاد السياسية والعسكرية لدور النقطة الرابعة الأميركية في لبنان، ١٩٥١-١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٧.
٥٩. حصل لبنان على هذا القمح بموجب أحكام الباب الثاني من القانون الأميركي العام رقم (٤٨٠)، في الثلاثين من حزيران ١٩٦٠، فضلاً عن توزيع ٩٣٠٠ طن على المحتاجين، وقد أدت هذه المساعدات الى امرين، الاول، إدخال الغذاء الى البلاد في وقت كان فيه لبنان والشرق الاوسط بكامله يعانيان من نقص الحبوب محلياً ساهم في ايداع مبالغها في حساب لبنان الخاص اي بالليرة اللبنانية، كما أستمريت الولايات المتحدة بتقديم المساعدات الاقتصادية الاضافية من القمح والشعير والذرة الى لبنان حتى وصل ما قدمته في اواخر حزيران عام ١٩٥٩، ما يقدر بـ (٤٠٠٠ طن). للمزيد من التفاصيل. ينظر: صحيفة السفير، العدد ٣٤٦٣، في ٣- كانون الثاني - ١٩٨٤؛ نواف كجارة الشهابية، مشروع بناء الدولة في لبنان ١٩٥٨ - ١٩٧٠، د.م، بيروت، ١٩٩٣، ص ٧١٠-٧١١.

60. Michel Chahdan Kalife, *OP. cit*, p. 39.

٦١. شجعت الولايات المتحدة وساهمت في قيام ودعم الانظمة الرأسمالية، المرتبطة بها والتي حصلت على مساعداتها بهدف محاربة توجهات الطبقة العاملة الفتية، ولا سيما اليسارية منها، خلال المدة (١٩٥٦-١٩٥٩)، وتكوين نقابات عمال رأسمالية تستطيع الوقوف بوجه النقابات اليسارية، وذلك بتنظيم زيارات متعددة من قبل النقابات اللبنانية

- الى رؤوساء النقابات في الولايات المتحدة الأميركية. للمزيد من التفاصيل ينظر:
ايمان فرحات، المصدر السابق، ص ٢٢٧.
٦٢. صحيفة السفير، العدد ٣٤٦٣، في ٣- كانون الثاني - ١٩٨٤.
٦٣. وهو الكاهن المسيحي والخبير الدولي بشؤون التنمية الاجتماعية الشاملة، نادى بالطريق الوسط بين الاشتراكية ذات الطراز السوفيتي او دكتاتورية البروليتارية، وبين رأس المال أو الرأسمالية الليبرالية، وهو ما يعود الى تأثره بمبادئ وأفكار التيار الاجتماعي الانساني الديمقراطي. للمزيد من التفاصيل ينظر: ايمان فرحات، المصدر السابق، ص ٢٢٨-٢٢٩.
٦٤. وهي مؤسسة الأبحاث العلمية الفرنسية للبحوث والتطوير المتناسقة، قام رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي، بتوقيع العقد معها وبمباركة من وزارة الخارجية الفرنسية في السابع والعشرين - أيلول - ١٩٥٩، وذلك لإجراء المسح الشامل والكامل لجميع البلاد اللبنانية، لعدم امتلاك الحكومة اية احصاءات دقيقة للبنية الاقتصادية والاجتماعية والإدارية لمناطق لبنان المختلفة، فضلاً عن دراسة مشاكلها وأسس تطويرها وتنميتها على أسس علمية صحيحة. للمزيد من التفاصيل ينظر: جمال سعد نوفان، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في لبنان، ١٩٥٨-١٩٧٠، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة الدول العربية، ٢٠١١، ص ٨٧-٨٨.
65. *Republique Libanaise, Ministe're du plan, Besoins et Possib – ilites de de'veloppement du Liban Etude prelimine're , tom 1, Situation Economique et Sociale, Mission Irfed - Liban 1960-1961-p.15-16.*
٦٦. باسم الجسر، المصدر السابق، ص ٨٧-٨٨.
٦٧. صحيفة السفير، العدد ٣٤٦٣، في ٣- كانون الثاني - ١٩٨٤.
٦٨. ايمان فرحات، المصدر السابق، ص ٢٣٣؛ صحيفة الانباء، بيروت، العدد ٤٩٢، في ٢٢- تشرين الاول - ١٩٦١.
69. *Michel Chahdan Kalife, OP.cit, P.48-49*
٧٠. صحيفة السفير، العدد ٣٤٦٣، في ٣- كانون الثاني - ١٩٨٤؛ سعد نوفان، المصدر السابق، ص ٩٨.
٧١. ليلى رعد، المصدر السابق، ص ٢٧٦-٢٧٧؛ *Michel Chahdan Kalife, OP.cit P.49*

٧٢. صحيفة السفير، العدد ٣٤٦٣، في ٣- كانون الثاني- ١٩٨٤.
٧٣. تعود جذور العلاقات بين المسيحيين اللبنانيين وفرنسا الى القرن الثالث عشر الميلادي، فقد كتب لويس الرابع عشر الى احد الزعماء اللبنانيين ما نصه: (صادقتنا بكم تشبه صداقة الفرنسيين لذاتهم). للمزيد من التفاصيل ينظر: صحيفة الانوار، بيروت، العدد ٧٦٠، في ٢٧- شباط- ١٩٨٢.
٧٤. بعد مكابدة طويلة تمكن الشعبين اللبناني والسوري من الحصول على الاستقلال دون قيد او شرط فقد وقع البروتوكول في ٣٠- حزيران- ١٩٤٦، وانسحبت القوات الفرنسية بأستثناء بعثة لتنسيق عملية الانسحاب التي تمت بمغادرة آخر جندي فرنسي لميناء بيروت في ٣١- كانون الاول- ١٩٤٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: صالح جعبول جويعد السراي، العلاقات الفرنسية اللبنانية، ١٩٣٦-١٩٤٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٧.
٧٥. صحيفة الحوادث، بيروت، العدد ٧٨، في ٢٩- تشرين الاول- ١٩٧١.
٧٦. صحيفة السفير، العدد ٣٤٦٣، في ٣- كانون الثاني- ١٩٨٤.
٧٧. حسين عبد الله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان (١٩٤١-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص ٨٢.
٧٨. صحيفة الحرية، بيروت، العدد ٤٥١، في ١٧- شباط- ١٩٦٩.
٧٩. صحيفة السفير، العدد ٣٤٦٣، في ٣- كانون الثاني- ١٩٨٤.
٨٠. صحيفة الحوادث، العدد ٧٨، في ٢٩- تشرين الاول- ١٩٧١.
٨١. صحيفة الحرية، العدد ٤٥١، في ١٧- شباط- ١٩٦٩.
82. Elizabeth Picard, Liban, Etot de discord, Ed Flammarion, paris, 1988, p.122- شباط ٢٣- في ١٠٢٧٦، بيروت، العدد ١٠٢٧٦، في ٢٣- شباط ١٩٦٩.
83. Michel Chahdan Kalife, op. cit, p. 58.
٨٤. جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص ٤١٦.
٨٥. وتشمل كل من مدرسة الاخوة اليسوعيين وتضم ١٨٠٠ تلميذ، ومدارس اخوة المدارس المسيحية وتضم ٧٠٠٠ تلميذ، ومدارس الاخوة المريميين وتضم ٢٧٠٠ تلميذ، ومدارس الامهات الفرنسكانيات ومدارس اخوات الاحسان وتضم ١٠,٠٠٠ تلميذة، ومدارس اخوات القديس يوسف الظهور وتضم ١٥٠٠ تلميذة، ومدارس اخوات

- بيزانسوت. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي محافظة، المصدر السابق، ص ٣٧٤-٣٧٥.
٨٦. صحيفة السفير، العدد ٣٤٦٣، في ٣- كانون الثاني-١٩٨٤، علي محافظة، المصدر السابق، ص ٣٧٥.
٨٧. عبد الحميد فايد، دراسة عن التعليم وتطور المناهج في المرحلة الابتدائية والعالية في لبنان، منشورات جامعة بيروت العربية، بيروت، ١٩٧٠، ص ٣٦.
٨٨. علي محافظة، المصدر السابق، ص ٣٧٤؛ *Michel Chahdan Kalife, op. cit, p. 61*.
٨٩. جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص ٤٢٠.
٩٠. علي محافظة، المصدر السابق، ص ٣٧٥.
٩١. باسم الجسر، المصدر السابق، ص ٨٠.
٩٢. صحيفة الحوادث، العدد ٧٨، في ٢٩- تشرين الاول- ١٩٧١.